من «ميناب» إلى باكو وبغداد.. حكاية «١٦٨ شهيداً» تتحوّل إلى قضية عالمية

الوفاق/ في معرض دولي بباكو، وعلى خشبة شارع المتنبي ببغداد، تخرج حكاية أطفال ميناب من دائرة الجرح المحلي إلى فضاء الضمير العالمي. جناح خاص ومسرحية شارع.. لنقل صوت مظلومية لا تموت.

معرض دولي لشهداء مدرسة ميناب

شاركت إيران في المعرض الحضري الدولي (Urban Expo) بالعاصمة الأذربيجانية باكو، حيث أعلن المدير العام لشؤون البلديات والمجالس بمحافظة هرمزغان «محمد حسن كناري» عن تخصيص جناح تحت اسم «ميناب ١٦٨»، في إشارة إلى عدد شهداء العدوان الأمريكي على مدرسة «الشجرة الطيبة» في ميناب (جنوب البلاد) في المعرض.

وأعلن كناري، في معرض إشارته إلى المبادرة الإيرانية والحضور المميز لبلدية ميناب، بأن معرض «Urban Expo» في باكو خصص جناحاً مستقلاً بالكامل يتمحور حول قضية «ميناب ١٦٨»، وقال: إن الهدف من هذا الجناح هو إيصال صدى مظلومية الأطفال الشهداء في مدرسة «الشجرة الطيبة» بميناب، ونقل رسالة عائلاتهم المكلومة، فضلاً عن استعراض الآثار والروايات المحلية حول ويلات الحرب وتداعياتها؛ مردفاً: أن الجناح حظي باهتمام لافت من ممثلي برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-Habitat)، ومنظمات المجتمع المدني، والوفود الدولية المشاركة.

وتابع كناري قائلاً: إن المشاركة الإيرانية في هذا الجناح ترتكز على أربعة محاور رئيسية، هي: تسليط الضوء على جرائم الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، واستعراض آثار الحروب الكارثية على حياة الأطفال والنساء، ورصد الأضرار الجسيمة التي لحقت بالبنى التحتية والخدمات الحيوية في المدن، مع التأكيد على ضرورة تعزيز التضامن الدولي لحماية المناطق الحضرية من الهجمات العسكرية.

حكاية «ماكان» على أرصفة بغداد

من جهة أخرى، نفّذ فنّانون عراقيون عرضاً خيالياً بعنوان «ماكان»، يجسد محنة الطفل الشهيد ماكان نصيري، أحد شهداء مدرسة «الشجرة الطيبة» في ميناب، وذلك في شارع المتنبي الثقافي وسط بغداد.

بين جناح في باكو ولوحة في بغداد، يثبت أطفال ميناب أن جراحهم ليست محلية، بل قضية إنسانية تبحث عن ضمير عالمي لم يعد له عذر في الصمت

يصوّر العمل معاناة أُمّ تبحث عن ابنها بين أنقاض جريمة أمريكية، بعد أن ودّعته إلى مدرسته. أدّت دور الأُمّ الفنّانة أسرى ياسين، التي جسّدت حكاية أُمّ من محافظة هرمزغان التي كانت تغسل السترة الزرقاء لطفلها عشية استشهاده.

تفاعل المارّة والعشرات من أصحاب الأكشاك في شارع المتنبي مع العرض، وانضموا إليه بالبكاء والعزاء. وأكدت ياسين أن العمل، الذي كتبه علي عبدالنبي الزيدي، قدّم برعاية المستشارية الثقافية الإيرانية في بغداد. وأضافت: أن هذا الطفل الصغير تحول إلى أكبر وثيقة على جرائم الإمبريالية الأمريكية، وأن العرض لقي تفاعلاً تجاوز الحدود العراقية.

قضية إنسانية

بين جناح في باكو ولوحة في بغداد، يثبت أطفال ميناب أن جراحهم ليست محلية، بل قضية إنسانية تبحث عن ضمير عالمي لم يعد له عذر في الصمت.

إزاحة الستار عن ملصق مهرجان الرضوي السينمائي في مشهد المقدسة

الوفاق/ في أجواء إيمانية تزامنت مع عيد الأضحى المبارك، شهد الحرم المطهر للإمام الرضا(ع) مراسم إزاحة الستار عن ملصق الدورة الخامسة عشرة من مهرجان «الرضوي» الوطني السينمائي، ليعكس تلاقي الفن بالروحانية.

أقيمت مراسم الإزاحة عن الستار مساء الأربعاء ٢٧ مايو، بحضور جمع نخبة من المسؤولين الثقافيين والفنيين، بينهم بهروز شعيبي أمين عام المهرجان والمدير العام لمؤسسة السينما الشبابية الإيرانية، وفرشيد فلاح المدير العام لمؤسسة الإمام الرضا(ع) الدولية، وحجت طباطبائي مدير عام مكتب رئيس مؤسسة السينما، وغيرهم، كما حضر الفعالية جمع من الإعلاميين والفنانين.

الملصق من تصميم شكوفه بياتي تحت إدارة روح الله موحدي، فيما تولى الخط مسعود شكيبائي. ويُوجّه المهرجان برسالة بصرية تسبق انعقاده في يوليو المقبل بمحافظة يزد، حاملاً شعلة الفن السابع القادم من رحاب الإمام الثامن، ليعيد الاعتبار للهوية الدينية-الوطنية من بوابة السينما، كما أقيمت ورش تدريبية لفكرة المسابقة في مشهد المقدسة يومي ٢٧-٢٩ مايو.

تمديد مهلة المشاركة في مهرجان «الإمام الشهيد» العالمي للشعر

الوفاق/ أعلنت منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية، بالتعاون مع مؤسسات ثقافية إيرانية، عن تمديد المهلة المخصصة لإرسال المشاركات إلى الدورة العالمية لمهرجان «الإمام الشهيد» للشعر حتى ٢٠ يونيو المقبل. يهدف المهرجان إلى تكريم قائد الأمّة الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) وإيصال أفكاره النيّرة إلى الأوساط الأدبية والفنية في العالم.

تُقبل الأعمال باللغات الفارسية والعربية والإنجليزية والأردوية. وتتمحور المسابقة حول محاور دعم إيران، وشخصية قائد الأمّة الشهيد، ودوره في اليقظة الإسلامية، والحضارة الإسلامية الجديدة، والأسرة، والوحدة الإسلامية، ومقاومة الهيمنة، وأثر استشهاده في تشكيل نظام ثقافي-حضاري جديد.

فيلم إيراني يفوز بجائزة التحكيم في مهرجان واسط العراقي

فاز الفيلم الإيراني القصير «خط الماء» للمخرج رحمان برهاني، بجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان واسط الدولي الحادي عشر للأفلام الروائية القصيرة بالعراق، الذي اختتم فعالياته في محافظة واسط تحت دورة الفنان «طه علوان».

وشارك في المهرجان ١٧ فيلماً من ١٧ دولة، بينها ٦ أفلام عراقية. ومنحت الجائزة للفيلم الإيراني بناءً على تصويت لجنة التحكيم الدولية.

يذكر أن برهاني من مواليد أهواز (جنوب إيران)، وتمكّن من لفت أنظار الحكام بقصته القصيرة، ليجعل السينما الإيرانية تتألق في جنوب العراق. كما حظي الوفد الإيراني المشارك بتكريم خاص. وأعلنت الأمانة أن الدورة الثانية عشرة ستحمل اسم الفنان العراقي «محمد هاشم».

بين صورة نمطية تُروَّج إعلامياً وواقع مدينة تستعد للمونديال

من المكسيك المنفتحة على إيران إلى التهويل الإعلامي.. ما حقيقة تيخوانا؟

الوفاق/ بينما تصوّر بعض الحملات الإعلامية تيخوانا بوصفها «مدينة كارتلات» و«منطقة خطر»، تكشف قراءة الواقع أنها مركزٌ حدوديٌّ دوليّ نشط في التجارة والرياضة والسياحة، وأن المكسيك تتعامل مع كأس العالم ٢٠٢٦ بوصفه ملفاً سيادياً لا يقبل أي هامش للمخاطرة الأمنية.

ففي الأيام التي طُرح فيها اختيار تيخوانا مقراً لتدريبات وإقامة المنتخب الوطني الإيراني لكرة القدم، سعت بعض الأجواء الإعلامية إلى اختزال هذه المدينة في مفردات مثل «الكارتلات» و«العنف» و«انعدام الأمن». غير أن هذه الصورة مبالغٌ فيها وقديمة، وتبتعد كثيراً عن واقع تيخوانا اليوم، وعن التخطيط الواسع الذي أعدّته المكسيك لكأس العالم ٢٠٢٦.

أمّا الواقع، فهو أن تيخوانا تُعدّ اليوم واحدة من أهم المدن الحدودية في أميركا الشمالية، ومركزاً للتجارة والرياضة والسياحة والاتصالات الدولية بين المكسيك والولايات المتحدة. وهي مدينة نجحت على مدى سنوات في استضافة فعاليات رياضية ودولية وسياحية كبرى.

تيخوانا.. بوّابة أميركا الشمالية

ترتبط تيخوانا بشكل مباشر بمدينة سان دييغو الأميركية، إحدى أغنى المناطق وأكثرها تقدماً في أميركا الشمالية. وقد جعل هذا الموقع الجغرافي الاستراتيجي من المدينة مركزاً مهماً للتجارة والاستثمار والسياحة والرياضة.

ويتنقّل ملايين الأشخاص سنوياً بين تيخوانا وسان دييغو، ما يجعل هذه المنطقة عملياً بمثابة منظومة اقتصادية واجتماعية مشتركة. وعلى خلاف الصورة النمطية القديمة التي تروّج لها بعض وسائل الإعلام، تُعدّ تيخوانا اليوم مدينة نابضة بالحياة، حديثة ودولية، تؤدي دوراً مهماً في اقتصاد أميركا الشمالية وشبكات الاتصال الإقليمية.

مدينة بثقافة رياضية راسخة

تُعدّ ولاية باخا كاليفورنيا، ولا سيما تيخوانا، من أكثر المناطق نشاطاً على الصعيد الرياضي في المكسيك. فالرياضة في هذه المدينة ليست مجرد ترفيه، بل تشكّل جزءاً من الهُوية الاجتماعية والثقافية للسكان.

خلال السنوات الأخيرة، استضافت تيخوانا بنجاح فعاليات عديدة في رياضات مختلفة؛ من كرة القدم والبيسبول إلى الملاكمة الاحترافية وفنون القتال المختلطة، وكرة السلة والبادل، وسباقات الجري والماراثون.

ويُعدّ نادي كرة القدم «شولوس تيخوانا» واحداً من أنجح المشاريع الرياضية في شمال المكسيك. أمّا ملعب «كالينتي»، الذي تتجاوز سعته ٢٧ ألف متفرج، فيُعدّ اليوم من أكثر الملاعب حماساً في البلاد، وقد نجح الفريق في عام ٢٠١٢ في التتويج بلقب الدوري المكسيكي.

وإلى جانب كرة القدم، تنظّم فرق بارزة مثل «توروس تيخوانا» في البيسبول و«تيخوانا زونكيس» في كرة السلة فعاليات كبيرة واحترافية منذ سنوات؛ وهو أمر يصعب أن يتحقق عملياً من دون بنية تحتية تنفيذية وأمنية وإدارية ملائمة. كما تمتلك تيخوانا تاريخاً طويلاً في استضافة نزالات الملاكمة الاحترافية المهمة، وتُعدّ أسماء مثل إريك موراليس وخوليو سيزار تشافيز جزءاً من الذاكرة الرياضية لهذه المدينة.

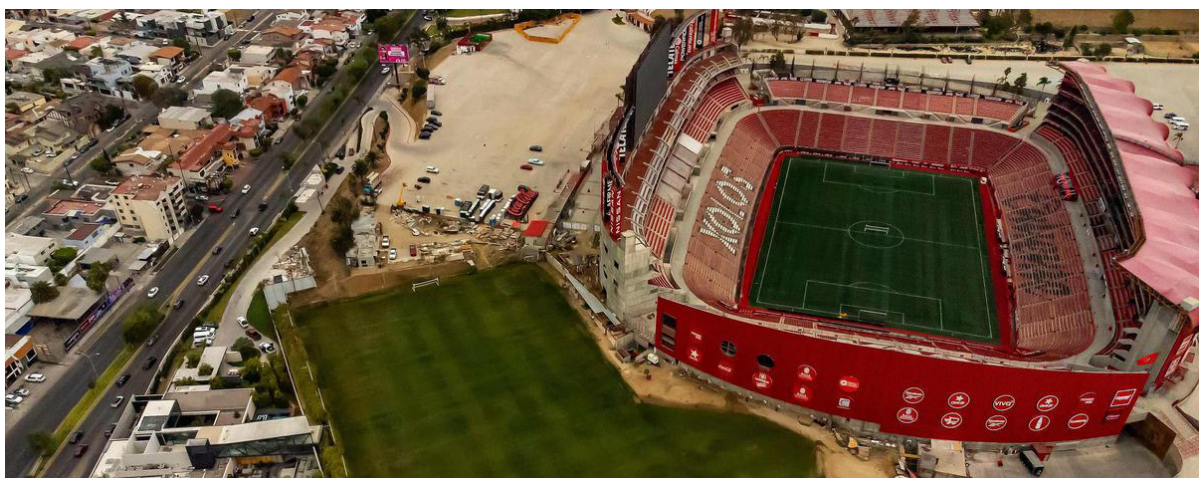

كأس العالم.. قضية كرامة وطنية بالنسبة للمكسيك

من النقاط التي لا تحظى بالاهتمام الكافي في الفضاء الإعلامي الإيراني، الأهمية الاستثنائية لكأس العالم ٢٠٢٦ بالنسبة للحكومة المكسيكية. فأمن المنتخبات المشاركة في المونديال ليس مسؤولية مدينة أو ولاية بعينها، بل هو ملف على مستوى الحكومة الفدرالية ومنظومة الأمن القومي المكسيكية، وحتى الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا». وقد شرع الحرس الوطني المكسيكي والأجهزة الأمنية في البلاد منذ أشهر في تنفيذ خطط واسعة لتأمين هذه البطولة.

تدرك المكسيك جيداً أن كأس العالم ٢٠٢٦ سيكون واجهتها أمام العالم، وأن نجاحه مرتبط بصورة مباشرة بسمعتها الدولية. لذلك، قامت الحكومة المكسيكية باستثمارات كبيرة في مجالات الأمن والبنية التحتية والنقل وإدارة المدن. كما أن «الفيفا» بطبيعة الحال لا يقبل أدنى مخاطرة أمنية تتعلق بالمنتخبات الوطنية، وتخضع جميع المدن المستضيفة والمرتبطة بالمباريات لرقابة أمنية وتنفيذية صارمة.

ما حقيقة ملف «الكارتلات»؟

لا شكّ في أن المكسيك، شأنها شأن كثير من دول العالم، تواجه تحديات أمنية وجرائم منظّمة؛ تماماً كما تُسجّل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، وحتى بعض المدن الأوروبية الكبرى، معدلات متفاوتة من الجريمة. غير أن تصوير مدينة يبلغ عدد سكانها ملايين على أنها «منطقة حرب» أقرب إلى الدعاية منه إلى قراءة واقعية.

فجزء كبير من العنف المرتبط بالكارتلات هو صراعات داخلية بين جماعات إجرامية، ولا يرتبط مباشرة بالحياة اليومية للسكّان أو بالسيّاح أو بالفعاليات الرسمية الدولية. ولو كانت تيخوانا، كما يصوّرها بعضهم، مدينةً غير آمنة وخارجة عن السيطرة، لما تمكّنت من جذب ملايين السيّاح سنوياً، ولا المستثمرين، ولا استضافة فعاليات دولية.

تيخوانا مدينة لا تمتلك فحسب القدرة على استضافة المنتخب الإيراني بأمن واحترافية، بل يمكنها أيضاً أن تتحول إلى واحدة من التجارب الإيجابية والمختلفة لكرة القدم الإيرانية في الطريق إلى كأس العالم

إضافة إلى ذلك، نفّذت الحكومة المكسيكية خلال الأشهر الأخيرة عمليات واسعة ضدّ العصابات المنظمة، كما تمّ تشديد الإجراءات والرقابة الأمنية بصورة أكبر مع اقتراب موعد كأس العالم، بما يجعل مستوى الاستعداد الأمني أعلى بكثير مما يُطرح في بعض السرديات الإعلامية.

ترحيب مكسيكي بإيران

لعلّ أهم نقطة لا تحظى بالقدر الكافي من الانتباه في الفضاء الإعلامي الإيراني، هي الموقف الإيجابي جداً الذي يبديه الشعب المكسيكي تجاه إيران والمنتخب الوطني الإيراني لكرة القدم. ففي وقت كانت بعض الجهات في الولايات المتحدة تحاول إثارة الجدل حول مشاركة إيران في كأس العالم، أعلنت السلطات المكسيكية، على مستوى رئيس الجمهورية، ترحيبها الرسمي بحضور إيران، موجّهة بذلك رسالة واضحة عنوانها الاحترام والصداقة.

واليوم أيضاً، يمكن رصد موجة إيجابية في الأوساط الاجتماعية المكسيكية تجاه حضور المنتخب الإيراني، إلى حد أن كثيراً من عشّاق كرة القدم هناك يسعون إلى اقتناء قميص المنتخب الإيراني استعداداً لاستقبال اللاعبين. ويعكس هذا الترحيب الشعبي أن الصورة الحقيقية للمكسيك وشعبها تختلف كثيراً عن الروايات الانفعالية والإعلامية التي يجري أحياناً تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي.

تيخوانا.. مدينة تعيد صياغة صورتها أمام العالم

تسعى تيخوانا، منذ سنوات، إلى تغيير الصورة القديمة والنمطية التي كرّستها بعض وسائل الإعلام عنها. وقد أسهم تطوير البنية التحتية، ونموّ السياحة العلاجية، وازدهار قطاع الفنادق، والمطاعم الدولية، والرياضة الاحترافية، فضلاً عن ارتباطها الواسع بولاية كاليفورنيا، في تحويل هذه المدينة إلى أحد أهم المراكز الصاعدة في المكسيك.

ويأتي كأس العالم ٢٠٢٦ أيضاً بوصفه جزءاً من هذا المشروع الكبير الرامي إلى إظهار الوجه الحقيقي للمكسيك أمام العالم.

وربما آن الأوان لأن ننظر إلى واقع تيخوانا اليوم، بدلاً من إصدار الأحكام استناداً إلى عناوين مثيرة وروايات قديمة؛ فهي مدينة لا تمتلك فحسب القدرة على استضافة المنتخب الإيراني بأمن واحترافية، بل يمكنها أيضاً أن تتحول إلى واحدة من التجارب الإيجابية والمختلفة لكرة القدم الإيرانية في الطريق إلى كأس العالم.